

## النَّحْتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

أ. د. رفعت هزيم

رئيس قسم النقوش بجامعة اليرموك سابقاً

ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة تعز سابقاً

### ملخّص البحث

النَّحْتُ هو أن تعمد إلى كلمتين أو ثلاث، أو إلى جملة فتؤلّف من بعض حروفها كلمة جديدة تكون دلالتها موافقة لدلالة ما أخذت منه. وقد عرفت العربية قديماً ضربين منه هما: النَّحْتُ الفعلي والنحْتُ النسبي، وضرباً ثالثاً - على قلة - هو النحت الاسمي والوصفي. وذهب أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٠هـ، في معجمه المعروف "مقاييس اللغة" إلى أن معظم الرباعي والخماسي من الأسماء والصفات والأفعال منحوت.

أما في العصر الحديث فقد تأثرت العربية بلغات الغرب - وخاصة الإنجليزية - وأخذت منها مئات من الألفاظ في شتى المجالات، ولو تأملنا هذا الدخيل لوجدنا بعضه من ألفاظ النحت الاسمي وبعضه الآخر من ألفاظ النحت الاستهلاكي الذي لم تعرفه العربية من قبل. أما أنواع النحت الأخرى التي أراد بعض الباحثين والمترجمين أن يقابلوا بها المركّب - بأنواعه - في الإنجليزية والفرنسية، فإن هذا البحث يثبت أن العربية لم تتقبلها لأن معظمها ما يزال حبيس المؤلفات التي وردت فيها.

## النَّحْتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

أولاً- النحت عند المتقدمين:

الخليل - سيبويه - ابن فارس

المُحَدِّثُونَ وابن فارس

النحت الاسمي والوصفي

المُحَدِّثُونَ والنحت من الرباعي

تقويم ونتائج

ثانياً- النحت في العصر الحديث:

النحت في الإنكليزية

النحت والتركيب المزجي

نحت الدُّعابة والنحت الجاد

أنواع النحت الجاد:

ترجمة السوابق- ترجمة اللواحق - النحت من المُركِّبات - النحت من أسماء

المقادير

مؤيِّدو النحت ومعارضوه

قرارات مجمع القاهرة

أنواع النحت الشائعة: النحت الأعجمي المُعَرَّب - النحت الاستهلاكي-

النحت الاستهلاكي وظواهر المختصرات والرموز وتقصير الألفاظ

أضرب النحت الاستهلاكي

نتائج البحث

أول من ذكر النحت هو الخليل بن أحمد، فقد عرّفه وسمّاه ومثّل لضربين منه، فقال: "...وقد أكثرت من الحيلة؛ أي من قولك: حيّ على، وهذا يشبه قولهم: تعبشم الرجل وتعقبس، ورجل عبشمي: إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين واشتقوا فعلاً... فهذا من النحت"<sup>(١)</sup>. ثم أشار إليه سيبويه دون أن يسمّيه بقوله: "وأما حيّهَل التي للأمر فمن شيئين، يدلك على ذلك: حيّ على الصلاة...، وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسماً بمنزلة جعفر ويجعلونه من حروف الأول والأخير ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف...، فمن ذلك: عبشمي وعبدري"<sup>(٢)</sup>. فهذان هما الضريان اللذان سمّاهما المحدثون: النحت التّسبي والنحت الفعلي<sup>(٣)</sup>؛ فأما أولهما فهو اسم منسوب إلى علم مركّب تركيباً إضافياً، نحو: عبشمي (نسبةً إلى عبد شمس) و: عبقي (إلى عبد القيس) و: عبدري (إلى عبد الدار) و: عبدلي (إلى عبد الله) و: تيملي (إلى تيم الله) و: مرقسي (إلى امرئ القيس)<sup>(٤)</sup>، ومنه أيضاً: دريخي (إلى دار البطيخ) و: سقزني (إلى سوق مازن) و: رسعني (إلى رأس العين) و: بهشمي (إلى بني هاشم)<sup>(٥)</sup> وقد يكون منسوباً إلى غير ذلك، نحو: طبرخزي (إلى طبرستان وخوارزم) و: حنفتي (إلى أبي حنيفة والمعتزلة) و: شفعتي (إلى الشافعي وأبي حنيفة)<sup>(٦)</sup>.

وأما الآخر - أي الفعلي - فهو أن يُنحت فعل من لفظ جملة<sup>(٧)</sup> اختصاراً لها، نحو: حيعل الرجل و: سبحل: من سبحان الله، و: حسبل: حسبي الله، و: حمدل: الحمد لله، و: سمعل: السلام عليكم، و: دمعز: أدام الله عزك، و: كبتع: كبت الله عدوك، و: جعفد أو جعفل: جُعلت فداءك، و: طلبق أو طبقل: أطال الله بقاءك، و: بسمل: بسم الله الرحمن الرحيم، و: حولق أو حوقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، و: بأبا: بأبي أنت، و: هلل أو هيلل: لا إله إلا الله، و: ترجع واسترجع: إنا لله وإنا إليه راجعون<sup>(٨)</sup>. ولم تستعمل العرب هذه الأفعال وحدها، بل أضافت

إليها - غالباً - مصادرها، كالسَّبْجَة والحسْبَة والحمدلة والسمعة والبسمة والتهليل والاسترجاع، وبعض مشتقاتها أحياناً، فمن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلي غداة لقيتها      فيا حبذا ذلك الحديث المُبَسَّمُ<sup>(٩)</sup>

ورواية الخليل:

أقول لها ودمعُ العين جارٍ      ألم تحزنك حَيْعَلَةُ المنادي<sup>(١٠)</sup>

ورواية ابن الأنباري:

فذاك من الأقوام كل مُبَحَّوِّلٍ      يحولق إمَّا ساله العُرْفَ سائلُ<sup>(١١)</sup>

وقول الشاعر:

بَحْيَهْلًا يُرْجَوْنَ كُلَّ مَطِيَّةٍ      أمام المطايا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ<sup>(١٢)</sup>

ومنه أيضاً شاهدان نقلهما السيوطي، أحدهما قول الشاعر:

لا زلت في سعدٍ يدوم ودمَعَرَةٌ

والآخر قولهم: فلان كثير المشألة: إذا أكثر من قول: ما شاء الله<sup>(١٣)</sup>. ومن هذا الضرب كذلك المصدر: الفنقلة، من قولهم: فإن قيل كذا قيل كذا، والفعل: تلاشى: من: لا شيء<sup>(١٤)</sup>.

وسمى المحدثون الضربين الآخرين منه: النَّحْتُ الاسمي والنَّحْتُ الوصفي، ويريدون بهما أن يُنحِتَ من كلمتين اسمٌ أو صفةٌ، نحو: جُلُود (من: جلد وجمد) و: ضِبْطَر للرجل الشديد (من: ضبط وضبر)<sup>(١٥)</sup>. ومن الواضح أن هذين الضربين اللذين ينبغي أن يكونا فرعين لضرب واحد<sup>(١٦)</sup>، إنما يستندان إلى ما ذهب

إليه ابن فارس - إمام القائلين بالنحن بين المتقدمين - من أن معظم الرباعي والخماسي - أسماء وأفعالاً - منحوت، إذ بنى معجمه "مقاييس اللغة" على هذا المذهب في كل مادة رباعية أو خماسية أمكنه أن يرى فيها شيئاً من النحت. ويرى بعض الباحثين أنه "لم يبتدع هذا المذهب إلا حين رأى رأي العين فساد الأدلة على أصالة الحروف في الأسماء الرباعية والخماسية، وإذا هو ينكر هذه الأصالة لا في الأسماء وحدها بل في الأفعال والصفات أيضاً"<sup>(١٧)</sup>. على أن هذا لا يعني أن ابن فارس يجعل كل ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف ضرباً واحداً، فهو - عنده - ثلاثة أضرب: "فمنه ما نُحت من كلمتين صحيحتي المعنى مطردتي القياس، ومنه ما أصله كلمة واحدة وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله، ومنه ما يُوضع كذا وضعاً"<sup>(١٨)</sup>. فمما ذكره من أمثلة الرباعي من الضرب الأول - أي المنحوت - في الأسماء قولهم: جمهور للزملة المشرفة (من جَمَرَ وجَهَرَ)، و: جَلَمَدٌ للحجر والإبل الكثيرة (من الجَلَد والجَمَد)، و: جَعْفَرٌ للنهر (من جَعَفَ: صُرِعَ، والجَعْفَرُ: البئر التي لم تطو)، وفي الصفات قولهم: الرَّهْلُوقُ: الخفيف (من زلق وزهق)، و: الفَلَقَمُ: الواسع (من فَلَقَ ولَقَمَ)، و: الهِبْلَعُ: الأكل (من الهَلَعُ والبَلَعُ)؛ وفي الأفعال: جُعِفَلَ الرَّجُلُ: إذا صُرِعَ (من جُعِفَ وجَفَلَ)، و: افرنقعوا: إذا تنحوا (من فَرَقَ وْفَقَعَ)، و: ازلغب الشَّعْرُ: إذا نبت بعد الحلق (من رَغَبَ ولَغَبَ). ومن أمثلة الخماسي منه: الخِنْنَعْبَةُ: الناقة الغزيرة اللبن (من خنث وثعب)، والدَّلْهَمْسُ: الأسد (من دالس وهمس)، و: الهَمْزَجَلُ: الفرس الجواد (من همد وهجل)<sup>(١٩)</sup>.

وتكون الزيادة في الضرب الثاني منه بحرف في أول اللفظ أو في وسطه أو في آخره، فمن أمثله في الأفعال: بَلَدَمَ: إذا فرق فسكت، (من: لَدِمَ: إذا لزم بمكانه فرقاً لا يتحرَّك) والباء زائدة، و: برجمَ: أغلظ في الكلام (من البَجَمُ) والراء زائدة، و: برعمَ النباتُ: إذا استدارت رؤوسه (من: برع إذا طال) والميم زائدة. ومنها في

الأسماء: الفُطْرِب: دويبة (من الطرب) والقاف زائدة، و: الشَّرْزَمَة: القليل من الناس (من: شرمتُ الشيء إذا مزقته) والذال زائدة، و: البَرَزُخُ: الحائل بين الشيين كأنّ بينهما برازاً أي متسعاً من الأرض والخاء زائدة. ومنها في الصفات: بزُدس: الرجل الخبيث (من الرِدس أي اقتحام الأمور) والباء زائدة، و: الدَّعِيل: الجمل العظيم (من: دَبَلْتُ الشيء: إذا جمعته) والعين زائدة، و: الشُّبْرِم: القصير (كأنه في قدر الشُّبْر) والميم زائدة<sup>(٢٠)</sup>.

أما أمثلة الضرب الثالث أي الموضوع وضعاً، فمنها في الأفعال: طربَل الرجل: إذا مدّ نيوله، و: اجلَحَمَّ: استكبر، و: اقدَعَلَّ: عَسَرَ، وفي الأسماء: السِّتُور والضفدع والفِرْقَد، وفي الصفات: الدَّرديس: الدَّاهية، و: الرِّعْف: اللئيم، و: الهَيْتَق: الأحمق<sup>(٢١)</sup>.

ولو تفحصنا مذهب ابن فارس هذا، لوجدنا فيه أوجه ضعفٍ منهجاً وتطبيقاً، فأما في المنهج فالضعف من وجهين: أحدهما أنه تحدّث أول الأمر عن ضربين من الرباعي "أحدهما المنحوت.. والآخر: الموضوع وضعاً"<sup>(٢٢)</sup>، ثم ما لبث أن جعله -كما رأينا- ثلاثة أضرب، ممّا دفع بعض الباحثين إلى الاستنتاج بأنه "لا فرق عند ابن فارس بين رباعي كان في الأصل ثلاثياً ثم زيد عليه حرف في آخره أو أوله أو وسطه، ورباعي آخر مستخرج على طريق النحت من ثلاثيين اختزلاً معاً، أو اختزّل أحدهما دون الآخر، فهذا وذاك إنما تمّ الأمر فيهما بالنحت"<sup>(٢٣)</sup>. غير أن تعريف ابن فارس للأضرب الثلاثة وأمثله لبيانها يشيران إلى أن ضرباً واحداً من الثلاثة هو المنحوت فحسب، فقد أورد أمثلة أجاز فيها أن تكون منحوتة أو أن تكون مزيدة بحرف، نحو: جَنْدَل: للحجر، من الجَدَل وهو صلابة في الشيء، ويجوز أن يكون منحوتاً من هذا ومن الجَد وهو أرض صلبة، و: العَشَنَّق: الطويل الجسم، من العَنَّق أو منحوت منه ومن الشَّنَّق، و: العملَس: الذئب زيدت فيه اللام أو من عمل وعمس<sup>(٢٤)</sup>. بل إنه نصّ في أحد المواضع على

الفصل بين هذين الضريبين، فقال: "وليس ذلك منحوتاً، ولكنه ممّا زيدت فيه الميم" (٢٥). ووجه الضعف الآخر: أنّه عرّف هذا المنحوت بأنه ما نُحت من كلمتين اثنتين، في حين أن بعض أمثله منحوت -عنده- من ثلاث كلمات، نحو: العسلق: كل سبُع جرؤ على الصيد، من: عسِقَ به وعلِقَ وسلق، و: العلكد: الشديد، من: عَكَدَ والعُود واللَّكْد، و: العَصَلَبِيّ: الشَّدِيدُ الباقي، من: عصبَ وصلبَ وعصلَ، و: القَلْفَع: ما يبس من الطين على الأرض فيتقلّف، من: قفَعَ وقلَعَ وقلَفَ، والكُرْدوس: الخيل العظيمة، من: كَرَدَ وكَرَسَ وكَدَسَ، و: النَّقْرَشَة: الحسّ الخفيّ، من: نَقَرَ وقرَشَ ونقَشَ، و: الهَمْرجة: الاختلاط، من: همجَ وهرجَ ومرجَ (٢٦).

وأما في التطبيق فمن أوجه الضعف عنده أنه يتردّد أحياناً في تحديد الضرب الذي يُصنّف فيه اللفظ، فيُجيز - كما ذكرنا - أن يكون اللفظ منحوتاً أو أن يكون مزيداً بحرف، ومنها: أن بعض أمثله من المنحوت أو المزيد إنما هو من الدخيل المعرّب، نحو: الفَرَزْدَقَة: القطعة من العجين (من: فَرَزَ ودَقَّ)، و: جردب الرجل طعامه: إذا ستره بيديه (من: جرب والجراب)، و: البرزخ (المزيد بالخاء) (٢٧)، فالألفاظ الثلاثة فارسية، وأصولها هي: پرازده: بالمعنى نفسه، و: كَرده بان: حافظ الرغيف، و: فَرَسَخ: المقياس المعروف (٢٨)، ومنها: الخلط بين المنحوت والمشتقّ كادعائه أن الجذمور - وهو الباقي من أصل السعفة إذا قُطعت - منحوت من الجذم والجذر، وأن البرجد - وهو الكساء المخطّط - من البجاد والبُرد، وأن الصّهْصَلِق - وهو الشديد الصوت - من سهل وصلق (٢٩)، لأن الأصليين اللذين نحت ابن فارس منهما - في هذه الأمثلة - متفقان في الدلالة، فينبغي إذاً أن تكون الألفاظ المذكورة مشتقة من أحد الأصليين وليست منحوتة؛ لأن النحت لا يكون من كلمتين متحدتين معنى (٣٠)، ومنها أيضاً: أنه لا يفرّق تفريقاً واضحاً بين نوعي المزيد اللذين ذكرهما؛ أي المزيد بحرف للمبالغة والمزيد بحرف لغيرها، ولكننا

نستنتج ممّا أورده من أمثلة أن حروف المبالغة -عنده- محصورة في النون والميم وأنها لا تقع إلاّ كسعاً، نحو: امرأة خَلْبِن: خرقاء، و: رَعْشَن، و: سِمَعْنَة نِظْرَتَة: للمرأة الكثيرة التسمّع والنّظر، و: رُزْم: للشديد الرّزق، و: بلعوم<sup>(٣١)</sup>. على أنه يورد في موضع آخر أمثلة كثيرة "يزيدون فيها تعظيماً للشيء أو تهويلاً وتقييحاً"<sup>(٣٢)</sup>، نحو: العَبْر: الضخم الخلق (من البهر)، و: العَلْهَب: التيس الطويل القرنين (من: العُلب وهو النخل الطوال)، و: العُرُقوب (من العقب)، و: العقرّب (من العقر)، و: العنْبَس: الأسد (من العبوس)<sup>(٣٣)</sup>. ويلاحظ هنا أن الحروف المزيدة متنوّعة كالعين والهاء والرّاء والباء والنّون؛ وأنها تقع حشواً لا كسعاً.

ولعلّ هذه المآخذ وغيرها هي التي جعلت فريقاً من اللغويين المحدثين يرفض مذهب ابن فارس رفضاً تاماً؛ لأنه "إن يكن يدلّ على شيء فعلى قدرة لغوية فقط وتحليل عقلي"<sup>(٣٤)</sup>، وهو "لا يعدو الظنّ والتخمين والتأويل البعيد"<sup>(٣٥)</sup>، بل إن بعضهم وجد فيه "تحايلاً" وتعسّفاً وتعارضاً مع المناهج العامة التي تسير عليها اللغات الإنسانية بصدد الكلمات الدالّة على الحدث وتصريفها بعضها من بعض"<sup>(٣٦)</sup>. وأظهر آخرون إعجابهم به، ولكنهم -مع ذلك- رموا صاحبه "بالتكفّف في بعض ما ادّعى فيه النحت"، وأقرّوا بأنه "يتعسّف في التفسير ويجانب الدقّة في بعض المواطن"<sup>(٣٧)</sup>. ومنهم من عدّل مذهبه بعض التعديل، فرأى أنّ النحت في الرّباعي هو من أصليين ثلاثيين يدلان على كيفية وقوع الحدث الذي يعبر عنه المنحوت، ففعل دحرج منحوت من: دحره فجرى، و: هرول: من: هرب وولّى، و: خرّمش الكتاب: أفسده، من: خرم وشوّه أو من: خرم وشرم، و: دعثره: إذا صرعه، من: دعه فعثر، و: بحثرت الدّجاجة من: بحثت وأثارت التراب لتلتقط الحَبّ"<sup>(٣٨)</sup>. وأخذ بعضهم بمذهب ابن فارس في تفسير نشوء الثلاثي كذلك؛ لأنّ بعض الأفعال الثلاثية تقبل الحلّ إلى أصليين لكل منهما معنى في نفسه، نحو: "قطف" ويفيد القطع والجمع، والأصل فيه: "قط لف" الأولى قطع والثانية جمع،

وبالاستعمال أهملت اللام ونُقلت حركتها إلى ما قبلها فصارت قطف، و: "قمش" ... و"بعج" ... ومن يسلّم بإمكان حدوث النحت في الرباعي ... لا يستبعد حدوثه في الثلاثي" (٣٩).

ولم تكف طائفة منهم بالنقد والرّفص، بل تجاوزت ذلك إلى اقتراح مذهب بديل يرى أن كثيراً من الرباعي ليس منحوتاً ولا مزيداً، ويردّ نشأته في العربية إلى ظاهرة المخالفة الصوتية Dissimilation؛ أي "إبدال أحد الحرفين المتماثلين في صيغة فعَل حرفاً يغلب أن يكون من الحروف المائعة أو المتوسطة (وهي اللام والميم والنون والراء)، مثل: تَقْرَصَع فأصلها تقصّع" (٤٠). وفسّر هؤلاء -بذلك- بعض أمثلة ابن فارس - أسماء وأفعالاً- نحو: دحرج ويعثق وقرضب والبُحتر ويحتر وجندل والجمهور وبلطح وتبلخص ويرجم، فهي -عندهم- من المضعّف العين: دَرَجَ وبتَّقَ وقضَّب (٤١) وبتَّرَ وبتَّرَ - المنقلبة عن بَحَذَرَ (٤٢) - وجَدَّلَ وجمَّرَ (٤٣) وبتَّحَ وتبخَّصَ وجمَّ (٤٤)، في حين أنها عند ابن فارس من المنحوت أو المزيد بحرف (٤٥). كما فسّروا الكلمات المنتهية بالميم مثل: بلعوم وحلقوم وزلقوم وخرطوم بأنّ الميم فيها هي "علامة التنوين في اللغة الحميرية القديمة" (٤٦).

فمن الواضح إذاً أن الجميع - قدامى ومحدثين - يسلّمون بأن العربية عرفت قديماً ضربين من النحت هما: النحت النسيبي والنحت الفعليّ المصوغ من لفظ الجملة، فينحصر - بذلك - الخلاف في الضرب الثالث منه أي النحت الاسمي أو الوصفي. وأياً كان الرأي في مذهب ابن فارس فإنه يمكن البرهنة على وجوده - على قلة - بأمثلة لا يمكن تفسير صوغها بغير النحت، فمنها ثلاثة أمثلة طريفة نقلها ابن منظور عن الأزهري هي: "المَحْبَرَم": من مرقة حبّ الرمان، و: "مِشْلُوز" للمشمشة الحلوة المخّ، من: مشمش ولوز، و: "الفَرْنَب" لولد الفأرة من اليربوع، من: فأر وأرنب (٤٧)، ورابع ذكره السيوطي هو: "العَجْمُضَى" لضرب من التمر، من: عَجَم: النوى و: ضاجم: وادٍ معروف (٤٨). ولعلّ منها كذلك: "الإمعة" للذئ لا رأي

له ويقول لكل أحد: أنا معك<sup>(٤٩)</sup>، و: "العَرَجَلَة" أو "العَرَجَلَة" للجماعة من الناس، أي: لمن يمشي على رجله، فيكون منحوتاً من الجار والمجرور، ويؤيد هذا قول اللغويين إن هؤلاء لا يكونون إلا مشاة<sup>(٥٠)</sup>. ونضيف إليها مثالين للثلاثي المنحوت هما اللون الأسمر: من الأسود والأحمر<sup>(٥١)</sup>، واللون الأصحر: للأحمر الضارب إلى غبرة<sup>(٥٢)</sup>: من الأصفر والأحمر، ما لم يكن مشتقاً من لفظ الصحراء.

أمّا في العصر الحديث فالظاهر أن استعمال النَّحْت في العربية الفصيحة يعود إلى تأثرها بأساليب التعبير في اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية، ممّا يستدعي أن يكون الحديث عنه فيها مدخلاً إلى البحث فيه في العربية. وبالرغم من أن الباحثين الغربيين يختلفون في ظاهرة النَّحْت اصطلاحاً وتعريفياً، فإن أكثر المذاهب شيوعاً وقبولاً يجعل المصطلحات: **blend** و: **contamination** و: **telescoped word** و: **portmanteau word** مترادفة، ويعرّف أصحابه المنحوت بأنه اللفظ الناتج عن ضمّ اثنتين أو أكثر من الوحدات الصرفية المنفصلة **free morpheme** متضمناً دلالات تلك الوحدات<sup>(٥٣)</sup>. وينبغي هنا التذكير بأن الشبه الواضح بين النَّحْت والتركيب المزجي **compounding** أدّى إلى تداخلهما عند الباحثين، فكلاهما لفظ مركّب من كلمتين أو وحدتين صرفيتين، غير أن الفارق الدقيق بينهما هو أنّ المركّب المزجي يحتفظ بالعناصر المكوّنة له تامّة دون نقصان، نحو: bathroom "الحمام" و: washing machine "الغسّالة" و: father-in-law "حمو الرّوج أو الرّوجة" في الإنجليزية، و: "برمائي" و: "لاسلكي" في العربية، في حين يلحق عناصر المنحوت حذف واختصار<sup>(٥٤)</sup>، ممّا جعل بعض المحدثين يقرنون بين النَّحْت والاختزال<sup>(٥٥)</sup>، بينما رأى الأكثرون أنه ضرب من الاشتقاق وسمّاه بعضهم الاشتقاق الكُبار<sup>(٥٦)</sup>.

أمّا من حيث كيفية نشوئه واستعماله، فهو ضربان: أحدهما عفويّ غير متعمّد؛ لأنه ينشأ غالباً عن خطأ من المتكلّم أو زلّة لسان، إذ يؤدي وجود كلمتين مترادفتين

أو شبه مترادفتين في ذهنه تكادان تكونان متساويتين في ملاءمتهما لما يريد به إلى منعه من اختيار إحداهما وإغفال الأخرى مما يضطره -كي لا يتوقف عن الكلام- إلى اختيارهما معاً، فينتج عن ذلك كلمة منحوتة من كليهما، نحو: horrible (من: horribile+terrible فظيع) و: smever (من: smart + clever ذكي)، و: preet (من: sweet حلو + pretty ظريف)<sup>(٥٧)</sup>. والآخر متعمد مقصود، وهو نوعان: نوع تصوغه أقلام الكتّاب والمحرّرين في الكتب والصحف وغيرها من وسائل الإعلام على سبيل الدّعاية أو التهكم، كلفظ "الفنّلة" الذي استعمله طه حسين في كتاب "الأيّام"<sup>(٥٧)</sup>، ولفظ "متشائل" - نحتاً من "متفائل" و"متشائم" - في عنوان إحدى المسرحيات<sup>(٥٨)</sup>، وقول بعضهم: "فيرحبانّي" وصفاً لفنّ فيروز والأخوين الرحبانيين، وقوله: صرخة "يوسهبيّة" نسبةً إلى الممثل يوسف وهبي، ولفظ "طيّطاطس" الذي ورد في صحيفة مصرية وصفاً لكمية من البطاطس أنزلت إلى الأسواق دون إزالة الطّين الملتصق بها. ولعلّ منه - في القديم - رواية الأزهري: "قلان بيرقل علينا، و: دعنا من البرّقة، وهو أن يقول ولا يفعل، ويعد ولا يُنجز، أخذ من البرق والقول"<sup>(٥٩)</sup>، ولفظ "البلكفة" في بيت للزمخشري يردّ به على قول أهل السنّة: إن الله تعالى يُرى بلا كيف، وهو قوله:

قد شبّهوه بخلقه فتخوّفوا      شنع الوري فتستروا بالبلكفة<sup>(٦٠)</sup>

وكذلك لفظ "جبّاعة" (من: جبّة ودرّاعة)<sup>(٦١)</sup>. ويتداول الناس ألفاظ هذا النوع بعض الوقت ثم ينصرفون عنها ليحلّ محلّها غيرها؛ ولذا فإنّه قصير العمر لا يكاد يدخل معجم اللغة إلا نادراً.

والنوع الثاني منه من وضع الباحثين والمشتغلين بالعلوم والآداب والفنون لصياغة المصطلحات وألفاظ الحضارة، فيُفتح له بذلك باب الاستعمال في لغة الكتابة ليُصبح جزءاً أصيلاً فيها، ومن ألفاظه في الإنكليزية تعبيراً عن شؤون

الحياة المعاصرة: smog (من: fog ضباب + smoke دخان) وصفاً للدخان الكثيف الذي يغطّي سماء بعض المدن مشبهاً الضباب، و: stagflation (من: inflation تضخم + stagnation ركود) بياناً لحالة تجمع بين الركود الاقتصادي والتضخم، و: brunch (من: lunch غداء + breakfast وجبة الفطور) وهي (وجبة تتوب عن وجبتي الفطور والغداء) و: motel (من: motorist راكب السيارة + hotel فندق) وهو فندق على الطرق العامة خارج المدن للمسافرين بسياراتهم. ويلاحظ أن بعض أمثله يغدو قادراً على صوغ كلمات جديدة، نحو: smog التي صيغ منها الصفة smoggy والمركب antismog.

ومازال نحتُ الدعابة والتهمك بعيداً عن العربية الفصيحة، لأن استعماله ضيق جداً لا يتجاوز لغة الخطاب عند المتقنين العرب - وخاصة الدارسين في جامعات الغرب - إذا التقوا في جلسات خاصة أو حلقات مغلقة، في حين تحمّس كثيرون - ولا سيّما الباحثين في العلوم والفنون والمترجمين - للنوع الثاني أي الجادّ منه، وكان من أشدهم حماسة أحمد فارس الشدياق وساطع الحصري وإسماعيل مظهر ومدير البلبيكي<sup>(٦٢)</sup>، الذين حاولوا تطبيقه تطبيقاً عملياً فقابلوا بما صاغوا من أمثله المنحوت والمركب - بأنواعه - في الإنجليزية وغيرها، فضلاً عن نقلهم بعض المنحوتات الأعممية بالتعريب. ولو نظرنا في مؤلفاته - وخاصة المعجمات ثنائية اللغة بضربيها العام والمتخصص - لوجدنا أنها سعت إلى إدخال أربعة أنواع من النحت إلى العربية، وهي:

- ١- ترجمة السوابق (prefixes)، ثم اختصارها ونحت اسم أو صفة منها ومن ترجمة ما يليها: والمقابل لمعظم هذه السوابق ظروف في العربية، ومنها: pre- "قبل" ← قَبْ، نحو: Prehistoric قَبْئاريّ؛ و: super- و: hyper- و: ultra- وكلّها بمعنى "فوق" ← قَوْ، نحو: supernatural قَوْطبيعيّ، و:

hypergeometric فَوْهَنْدَسِيّ، و: ultraviolet فَوْنَفْسَجِيّ؛ و: sub- و-  
 under و infra- وثلاثتها بمعنى "تحت، دون" ← تَحْدُ / دُو، نحو: subaverage  
 تَحْمَعَدَلِيّ أو: دُوْمَتَوَسُطِيّ، و: undersea تَحْبَحْرِيّ، و: infrared الأشعة  
 الدُّوْحَمَرَاء؛ و: semi- "شِبْه" ← شِبْب، نحو: semisolid شِبْبُصْلَب؛ و: circum-  
 "حَوْل" ← حَوّ، نحو: circumsolar حَوّشُمَسِيّ؛ و: inter- "بَيْن" ← بَيّ، نحو:  
 interdental بَيّسِنِيّ أو: بَيّاسِنَانِيّ؛ و: extra- "خَارِج" ← خَا، نحو:  
 extracardial خَاقَلْبِيّ، و: mid- "مَنْتَصَف، نِصْف" ← نِصْد، نحو: middorsal  
 نِصْطَهْرِيّ (أَي: وَاقَع فِي مَنْتَصَف الطَّهْر). وَيُضَافُ إِلَيْهَا ثَلَاثُ أُخْرِيَات، أَوْلَاهَا: di-  
 ذَاتِ الْأَصْلِ الْيُونَانِي الدَّاخِلَةِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَمَعْنَاهَا "اِثْنَان، مَرَّتَان"، وَتَخْتَصِرُ إِلَى  
 "تِنْد"، نَحْو: dichroic تِنْدَلُونِيّ، و: digastric دِغَاغْتَرِيّ (أَي: ذَو بَطْنَيْن، أو: مَزْدُوجِ  
 الْبَطْنِ)؛ وَالثَّانِيَةُ: tri- وَهِيَ كَالَّتِي سَبَقَتْهَا أَسْلاً وَعَمَلاً، وَمَعْنَاهَا "ثَلَاثَةٌ، ثَلَاثِيّ"،  
 وَتَخْتَصِرُ إِلَى: "تَلْ"، نَحْو trilateral تِلْضَلْعِيّ (أَي: ثَلَاثِيّ الْأَضْلَاع)، و:  
 trimorphic تِلْمُشْكَلِيّ (أَي: مَادَّةٌ ذَاتُ ثَلَاثَةِ أَشْكَال)؛ وَالْأَخِيرَةُ: de- ذَاتِ الْأَصْلِ  
 اللَّاتِينِي وَمَعْنَاهَا "يُنْزَع، يُزِيل" وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ فَتَدَلُّ عَلَى ضِدِّ مَعَانِيهَا، نَحْو:  
 magnetize يُمَغْنَط؛ و: demagnetize يُزِيلُ الْمَغْنَطَةَ. وَطَرِيقَةُ النَّحْتِ الْمَتَّبَعَةُ هُنَا  
 هِيَ نَقْلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ تَرْجُمَةً أَوْ تَعْرِيْباً ثُمَّ نَحْتُ فِعْلاً مُؤَلَّفَ مِنْ أَحَدِ  
 الْفَعْلَيْنِ: "يُزِيلُ أَوْ يَنْزَع" بَعْدَ اخْتِصَارِهِمَا إِلَى "يُز" أَوْ: "يُنْز" وَمِنَ الْفِعْلِ الْأَصْلِيِّ قَبْلَ  
 دُخُولِ de- عَلَيْهِ، نَحْو: demagnetize يُزَعْنَطُ، و: dehydrogenate يُزْهَرِجُ (أَي:  
 يُزِيلُ الْهَدْرَجَةَ)، و: dehumidity يُزْرَطِبُ (أَي: يُزِيلُ الرِّطُوبَةَ)، و: decarbonize  
 يُنْزَكِرُ (يَنْزَعُ الْكَرْبُونَ)، و: decarbonate يُنْزَكِرُ (يَنْزَعُ أَكْسِيدَ الْكَرْبُونَ)، و:  
 decalcify يُنْزَكِلُ (يَنْزَعُ الْكَالْسِيُومَ)<sup>(١٣)</sup>.

٢ - ترجمة اللواحق (suffixes) ثم اختصارها ونحت فعلٍ منها ومما يُركَّب معها على وزن فَعَّلَ: فمنها ترجمة ectomy - إلى "استئصال" واختصارها إلى "صَلْ"، و: -algia إلى "وَجَع" واختصارها إلى "وَجْ"، -stomy إلى "قَنَح" واختصارها إلى "قَنَتْ" و: tomy إلى "قَطَع" واختصارها إلى "قَطْ"، فإذا كان الحديث عن استئصال الكلية nephrectomy -مثلاً- فالمنحوت هو: صَلَّكَلْ صالِكَةً، وعن وجعها nephralgia فهو: وَجَعَلْ وجعلَةً، وعن فتحها nephrostomy فهو: فَتَكَلَّ فتكلَةً، وعن قطعها nephrotomy فهو: قَطَلْ قطلَةً<sup>(٦٤)</sup>، وهلم جزاً.

٣ - النحت من الأسماء والصفات المركبة: ويكون بترجمة المركَّب اسماً أو صفةً ثم بنحت كلمة من عناصر الترجمة، نحو: sleepwalking السَّزْنَمَة<sup>(٦٥)</sup> (أي: السَّير أثناء النوم)، و: surf-riding الرِّكْمَجَة (ركوب الأمواج)، و: linsey-woolsey الكُنْصُوف (الكتَّان والصوف)، و: leukocyte الكُرَيْضَة<sup>(٦٦)</sup> (الكريَّة البيضاء)، و: airborne المُجَوَّل (المنقول جواً) و: hydroelectric الكهْرِمَائِيَّ (كهربيّ مائيّ)، و: seriocomic هَزْجِدِّي (هزليّ جدِّي)، و: medieval قروسطي (منسوب إلى القرون الوسطى)، و: transliteration النَّقْحَرَة (نقل حروف اللفظ من لغته إلى حروف لغة أخرى)، و: space-time الزَّمَّكان (الزمان والمكان)، و: espace-temps الحَيَزَمَن (الحيز والزمن)<sup>(٦٧)</sup>، و: zoophyte الحَيَّب والحَيِّنَات (الحيوان والنبات)<sup>(٦٨)</sup>، و: oenomel الخَمْسَل (الخمير والعسل)، و: megathere المِغْثَم (بهيمة ضخمة)، و: nasalized consonant أنفَمِيَّ (للصوت الذي يتَّخذ مجراه من الأنف والفم معاً)<sup>(٦٩)</sup>، و: triphibian تَرْمَاجِيَّ (معدّ للاستعمال في البرِّ والماء والجوِّ)، و: secco الرَّجْصَفَة (الرَّسْم على الجصِّ الجاف)<sup>(٧٠)</sup>. وقد يكون النحت من المعرَّب

لا من المترجم، نحو: electro-magnetic أو: magnetolectricity كهَرطِيسِيّ (كهربائيّ مغناطيسيّ). وإذا ما ورد من هذه الألفاظ أفعالٌ أو مشتقاتٌ في الأصل المترجم عنه فإننا نجد نظائر له بالتحّت أيضاً، فالفعل "sleepwalk" يسير وهو نائمٌ يقابله "يُسَرْنَم"، واسم الفاعل منه sleepwalker يقابله "المُسَرْنَم". ومن الطريف هنا مقابلة المنحوت الأجنبيّ بمنحوت على شاكلته في العربية، نحو: brunch فَطْرَعَد (الفطور والغداء)، و: smog الضَبْحَن<sup>(٧١)</sup> (الضباب والدخان) و: libocedrus لُبَارز (لبنان وأرز) اسماً لشجرٍ من الصنوبريات<sup>(٧٢)</sup>.

٤- التّحت من أسماء المقادير (أي: المقاييس والمكاييل والمساحات والأوزان): ومعظمها دخيل في العربية كالمتر والميل واللّتر والإردب والهكتار والآر والكيلو والرّطل والقنطار والغرام. فمن المنحوت منها: العَشْرَغ decagram (أي: عشرة غرامات)، و: العَشْرَل decaliter (عشرة لتترات)، و: العَشْرَم decameter (عشرة أمتار)، و: العَشْرَر decaare (عشرة آرات). أمّا صيغ أجزائها فهي على الترتيب: العَشْرُغ decigram (عُشر الغرام)، و: العَشْرُل deciliter (عُشر اللتر)، و: العَشْرُم decimeter (عُشر المتر)، و: العَشْرُر deciare (عُشر الآر)<sup>(٧٣)</sup>.

والخلاف في الأخذ بالتحّت في العربية المعاصرة مماثل للخلاف في قبول التركيب المزجي، لأنهما متشابهان - كما بيّنا - في كيفية بنائهما. فقد رأى بعض الباحثين أن التّحت يمكنه أن يُسهّم في نقل هذا السّيل الذي لا ينقطع من مصطلحات العلوم وألفاظ الحضارة إلى العربية، على أن تُراعى في صوغه شروط، أهمّها: أن يكون المنحوت منسجم الحروف، وعلى وزن من أوزان العربية، وأن يؤدّي حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب وإعراب<sup>(٧٤)</sup>. وعارض آخرون اللجوء

إليه محتجين بأنه - لقلّته في العربية قديماً - سماعي لا قياسي، وبأنه يستغلق على الفهم لغموض أصله، ورأوا أن الوسائل الأخرى كالاقتناع والمجاز والترجمة تغني عنه، "فلا حاجة بنا - إذاً - إليه لأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجاتهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة علمية واحدة"<sup>(٧٥)</sup>، ولأن النحت - عندهم - يشوّه كالم العربية<sup>(٧٦)</sup>.

وما كان لمجمع اللغة العربية في القاهرة - وهو المؤسسة اللغوية العليا في الوطن العربي - أن يبقى بعيداً عن بحث هذه المسألة؛ فشغل نفسه بها طوال ثلاثة عقود اشتدّ خلالها الخلاف بين الراغبين في استعمال النحت والرافضين له<sup>(٧٧)</sup>. وكانت البداية بُعيد تأسيس المجمع في الدورتين الأولى عام ١٩٣٤ والثانية عام ١٩٣٥. ثم عُرض على مؤتمر المجمع في دورته الرابعة عشرة عام ١٩٤٨ تقرير أعدته لجنة الأصول مصحوباً بمنحوتات وضعتها لجنة الكيمياء والطبيعة، فانتهى المؤتمر إلى الموافقة على جواز النحت عندما تُلجئ إليه الضرورة العلمية. ثم قُدّم إلى مؤتمر المجمع في دورته الثالثة والعشرين عام ١٩٥٧، بحثٌ ذكر فيه صاحبه<sup>(٧٨)</sup> أن المصطلح العلمي الأجنبي ينبغي أن يقابله مصطلح من كلمة عربية واحدة، فإذا لم يتيسر ذلك فإمّا أن يُعرّب المصطلح وإمّا أن يُعرّف أو يُوصف بكلمتين أو أكثر، وأحسن من ذلك - عنده - أن يُنحت من تعريف المصطلح أو وصفه أو ترجمته كلمة مفردة مستساغة، وذيل البحث بمنحوتات في الطبّ تشرح طريقته في النحت، فأحيل البحث والمنحوتات إلى لجنتي الأصول والطب. وعاد المجمع إلى النظر في المسألة في دورته الحادية والثلاثين عام ١٩٦٥، فراجعت لجنة الأصول الملفّ كله، وأوصت في تقريرها بإجازة النحت وفقاً لضوابط وضعتها له. وهكذا أصدر المجمع قراراً "يجيز أن يُنحت من كلمتين أو

أكثر اسمٍ أو فعلٌ عند الحاجة، على أن يُراعى - ما أمكن - استخدام الأصلي من الحروف دون الرّوائد؛ فإن كان المنحوت اسماً أُشترط أن يكون على وزن عربي والوصف منه بإضافة ياء النّسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فَعْلَلٍ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة<sup>(٧٩)</sup>.

فإذا كان المراد في قرار المجمع أنواع النّحت التي أوردناها، فإنّ تتبّع الاستعمال اللغوي يُظهر أن العربية المعاصرة لم تتقبّل سوى أمثلة قليلة منه، نحو: "مجوقل" و "تقحرة" و "كهرمائي" و "كهريطيسي"، بالرّغم من موافقة معظم المنحوتات للضوابط المحدّدة في القرار. أمّا إذا كان المراد النّحت من الألفاظ العربية بعيداً عن التّأثر بالترجمة، فإنّنا لا نكاد نجد منه إلا منحوتات معدودات، نحو: "دزعمي" لخريج كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، و "فصميّة" نحتاً من الفصيحة والعامية، و: "مسرّواية" الذي نحته توفيق الحكيم ليصف به مؤلّفه "بنك القلق" لأنّه يمزج فيه المسرحية والرواية، و "طحاسنة" وقد ذكره أنور الجندي - في كتابه "اللغة العربية بين حمايتها وخصومها" - وصفاً لمريدي طه حسين، و "فقلغيّة" الذي صاغه محمد عبد الجواد - محقق كتاب "المسلسل في غريب لغة العرب" لأبي الطاهر التميمي - لما يتّصل بفقّه اللغة. ولكن هذه المنحوتات - ما عدا أولها - غير متداولة، وأغلب الظنّ أن شيوعه يرجع إلى أسباب ثقافية، إذ ظلّ الأزهريون والدّرعميون طوال عقودٍ من السنين يمثّلون نظامي التعليم القديم والجديد في مصر، فساعدت المقابلة المستمرة بينهما - وكذلك خفّته وانسجام حروفه - على تداول هذا المنحوت.

ويبدو أن عدم تقبّل النّحت يرجع إلى أمرين؛ أحدهما: أن النّحت يؤدّي - غالباً - إلى غموض الأصول المنحوت منها ممّا يجعل المعنى مستغلّقا، فأنتي

للمرء أن يهتدي إلى الأصول والمعاني لأسماء كالرَّكْمَجَة والسَّرْنَمَة والرَّجْصَفَة والصلكَة والعشْرَع والعشْرَم والعشْرُل؛ وأفعالٍ مثل: رَغْنَطَ ونَزَكَرَ وسَرَنَمَ وصلَكَل؟، والآخر: أن النَّحْت في بعض المنحوتات يجعلها شبيهة بالمرْكَب المزجي الذي لم تستسغه العربية أيضاً. ومن الواضح أن العربيّ يفضّل أن يقول: خارق للطبيعة، و: ثنائي اللون، و: واقع خارج القلب - بالرَّغم من طولها - على أن يختزلها بالنَّحْت إلى: فَوْ طبيعيّ، و: ثلثوني، و: خالقيّ. وهكذا أدرك المتحمّسون للنَّحْت من المشتغلين بالعلوم والترجمة بعد زهاء قرنٍ من الجدال النَّظري وصوغ المنحوتات بطرق شتّى، صحّة الرأي القائل "إن ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين كثيراً ما تكون أصلح وأدلّ على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجّها الذوق ويستغلق فيها المعنى"<sup>(٨٠)</sup>. ومن أقوى الأدلّة على ذلك أن المعجم الطَّبّي الموحد - وهو معجم عربي ثلاثي اللغات أنجزه باحثون من سبع دول عربية من المشرق والمغرب بتكليف من اتحاد الأطباء العرب - لم يلجأ إلى النحت أو التركيب إلاّ فيما ندر، كأن تكون الكلمة قد شاع استعمالها أو تكون اللفظة مقبولة مفهومة، أو في النسبة، مع اتّباع القواعد والضوابط المقرّرة"<sup>(٨١)</sup>، ولذا لا نجد فيه المنحوتات: زهرج و: سرنمة و: ثنبطني و: فوينفسجيّ و: كريضة و: صلكلة، بل يقابلها فيه على الترتيب: نزع الهيدروجين و: سيرونوميّ و: ذو بطنين، و: فوق البنفسجيّ، و: كرية بيضاء، و: استئصال الكلية.

غير أنّ قلة المنحوت - من الأنواع التي ذكرناها - في العربية المعاصرة ليست مؤشراً على انصرافها عن النَّحْت انصرافاً تاماً، وبرهان ذلك أنها تقبلت نوعين آخرين منه هما المنحوت الأعجميّ المُعَرَّب والنَّحْت الاستهلاكيّ.

فأمّا أوّلهما فهو نقل المنحوت في لغة أجنبية نقلاً حرفياً إلى العربية، ومن أمثله

الشائعة: الأكسيد oxide (من: oxys + acide)، و: الترانزستور transistor (من: international (من: transfer + resistor)، و: الإنتربول interpol (من: television + marathon)<sup>(٨٣)</sup>، و: التلثيون telethon (+ police)<sup>(٨٢)</sup>، و: التلثيون telethon (من: teleprinter + exchange)، و: الإنترفون telex (من: intercommunication + telephone)، و: الإنترفون interphone (من: geography + politics)<sup>(٨٤)</sup> geopolitical الجيوبوليتيكية، و: الإنترنت (من interconnected + network).

وأما النَّحْت الاستهلاكي<sup>(٨٥)</sup>، فهو مصطلح نقترح له لما يُسمّى في لغات الغرب **Acronym**<sup>(٨٦)</sup>، وقد شاع فيها منذ منتصف القرن العشرين، ثم ازداد استعماله في العقود الأخيرة ازدياداً كبيراً. والمراد به نحت لفظٍ مصوغ من مجموع الحروف التي يُستهل بها عدد من الألفاظ - لا يقل عن ثلاثة - ليحلّ محلّها في الاستعمال. وينبغي قبل الكلام عليه في العربية أن نتنبّه إلى ضرورة التمييز بينه وبين ثلاث ظواهر لغوية شبيهة به، وهي:

أ- المختصرات (**Abbreviations**): وهي الحروف التي يستعملها المؤلفون والمترجمون والمفهرسون، اختصاراً للألفاظ التي يكثر ورودها في ما يصنّفون على النحو الذي نجده في المعجمات والموسوعات والفهارس تجنّباً لتكرارها. ولا يخفى أن العربية عرفت ذلك قديماً كاستعمال اللغويين من مؤلّفي المعاجم الحروف: د، ة، ع، ج، م، جج اختصاراً للكلمات: بلد و: قرية و: موضع و: جمع و: معروف، و: جمع الجمع، واستعمال علماء الحديث النبوي الحروف: صح، ح، ض لبيان درجة الحديث: أهو صحيح أم حسن أم ضعيف<sup>(٨٧)</sup>. وليس ثمة حدّ أو شرط لاستعمال المختصرات في عصرنا هذا، إذ يكفي تواضع أهل الاختصاص

عليها إذا كانت خاصةً بعلم من العلوم أو بفنٍّ من الفنون، أو تقبَّل أصحاب اللّغة لها إذا كانت عامّةً كي تستقرّ وتشيع، ولا تختلف العربية المعاصرة من حيث شيوع هذه الظاهرة فيها عن لغات الغرب، والمختصرات فيها ثلاثة أضرب؛ أولها: عربيّ خالص يماثل ما رأيناه عند القدامى، ومنه استعمال المعلّمين اليوم الحروف: ض، ل، ج، ح، م لتقدير درجات الطلبة في الامتحانات، فهي تعني: ضعيف ومقبول وجيّد وجيّد جداً وممتاز. وثانيها: عربيّ مأخوذ من ألفاظ معرّبة، كاستعمال ألفاظ الأوزان والمقاييس والمكاييل فإنها في العربية -كما في غيرها- لا تكاد تُكتب إلا مختصرة، نحو: غ (غرام) و: كغ (كيلوغرام) و: م (متر) و: كم (كيلومتر) و: ل (لتر) وهلمّ جزاً. وثالثها: معرّب وإن كانت أصوله المختصر منها غير معرّبة، نحو: مييد الحشرات: ددب (DDT)، والمادة المتفجّرة: تي إن تي (TNT)، والموجة الإذاعية إف إم (FM)، وهيئة الإذاعة البريطانية: بي بي سي (BBC)، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية: سي أي إيه (CIA)، ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي: إف بي أي (FBI)، والقرص المضغوط أو المدمج: سي دي (CD).

ب- الرّموز (Symbols): وهي ما اصطلح عليه المؤلّفون في علم من العلوم أو فنٍّ من الفنون للدلالة على معنى أو مفهوم أو شيء. وقد تكون الرّموز إشارات وعلامات أو أشكالاً ورسوماً، كاستعمال الإشارات الخاصّة بالضرب والجمع والطّرح والقسمة، واستعمال الإشارة < بين عددين للدلالة على أن أولهما أكبر من الآخر؛ أو الإشارة > للدلالة على العكس، واستعمال رسم النّجم \* (asterisk) في اللغات الأجنبية لدلالات شتى يحددها المؤلّفون. وما يهّمنا هنا أنّ الرّموز قد تكون حروفاً - وهذا شائع في علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء -

كاستعمال حرف السّين في العربية، وحرف x في الإنجليزية للدلالة على المجهول<sup>(٨٨)</sup>.

ج- تقصير (أو: قَصْر) الألفاظ (clipping)<sup>(٨٩)</sup>: وهو استعمال اللفظ مختصراً كتابةً ونطقاً، إمّا بحذف جزئه الأول؛ نحو: phone (من: telephone هاتف) و bus (omnibus) باص، حافلة، و: van (caravan) عربة تجرّها سيّارة وتستعمل للسكن، وإمّا بحذف جزئه الأخير؛ نحو: lab (laboratory) مُختَبِر، و: photo (photograph) صورة، و: fax (facsimile) فاكس، و: exam (examination) امتحان، اختبار، و: kilo (kilogram) كيلوغرام، و: ad (advertisement) إعلان، و: cab (cabriolet) سيّارة أجرة، و: fan (fanatic) مولع بشيء، و: euro (european currency) اليورو: العملة الأوروبية الموحّدة، و: mobile (mobile phone) الهاتف المحمول/الجوّال. وقد يُحذف هذان الجزآن كلاهما، ويُحتفظ بالجزء المتوسط بينهما نحو: flu (influenza) إنفلونزا. فإذا كان التقصير كتابةً لا نطقاً، نحو: prof (professor) و: diss (dissertation) dept (department) أو: deputy فيكون اللفظ من المختصرات. ولا تعرف العربية هذه الظاهرة إلا فيما عربّته من أمثلتها، نحو: باص وفاكس وكيلو وموب آيل.

ويتبيّن من هذا أن المختصرات هي أكثر الظواهر الثلاث شبيهاً بالتحت الاستهلاكي ممّا يؤدّي إلى وقوع اللبس بينهما، ولكن الفرق بين هاتين الظاهرتين من جهتين؛ إحداهما: أن حروف المنحوت الاستهلاكي تأتلف لتولّد لفظاً جديداً لا يكاد يختلف عن الألفاظ غير المنحوتة سواء في نطقه أو في استعماله؛ في حين تبقى حروف المختصرات منفصلة غير مؤتلفة، فينطق اللفظ المختصر - بذلك -

حرفاً حرفاً، والأخرى: أن ألفاظ المنحوت الاستهلاكي تُضاف إلى اللغة وتدخل معجمها بوصفها مواد لغوية جديدة، فيُستعمل لفظ "النازية" مثلاً - وهو منحوت- اسماً وصفةً استعمال "الفاشية" وهو لفظ غير منحوت، في حين تتوب حروف المختصر عن ألفاظه ولكنها لا تحلّ محلها على سبيل الإلغاء أبداً<sup>(٩)</sup>.

وقد دخل العربية في النصف الثاني من القرن العشرين منحوتات استهلاكية تمثّل شتى مجالات الحياة المعاصرة، فهي أسماء لشركات أو لمخترعات أو لأمراض أو لمنظمات وأحزاب قومية وإقليمية ودولية أو لغير ذلك، فمنها: الرادار **Radar** من: Radio detecting and ranging و: الليزر **Laser** من: Light amplification by stimulated emission of radiation و: سام **SAM** من: Surface to Air Missile وهو صاروخ من الأرض إلى الجو، و: أواكس **Awacs** من: Airborne Warning & control system وهي طائرة للإنذار المبكر، و: بال **PAL** من: Phase Alternating Line، و: سيكام **SECAM** من الفرنسية: Séquentiel couleur à mémoire وهما نظامان للإرسال التلفزيوني؛ أولهما بريطاني والآخر فرنسي، و: الإيدز **AIDS** من: Acquired Immune Deficiency Syndrome متلازمة عوز المناعة المكتسبة، و: النازية **Nazism** من الألمانية: Nationalsozialistische Deutsche Arbeiterpartei حزب العمال الاشتراكي الألماني، و: الغستابو **Gestapo** من الألمانية: Geheime Staatspolizei الشرطة السرية؛ أي جهاز المخابرات، و: الناتو **NATO** من: North Atlantic Treaty Organization حلف شمالي الأطلسي، و: اليونسكو **UNESCO** من: Unit Nations Educational, Scientific & Cultural Organization المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة، ونظيرها: الإيسيسكو **ISESCO** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، و: الأونروا

**UNRWA** من: U.N. Relief & Works Agency وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، و: اليونيسيف **UNICEF** من: U.N. International Children's Emergency Fund الصندوق الدولي لرعاية الطفولة، و: الفاو **FAO** من: Food & Agriculture Org. of the U.N. المنظمة الدولية للأغذية والزراعة، و: الأوبك **OPEC** من: Organ of Petroleum Exporting Countries منظمة الدول المصدرة للنفط، و: الفيفا **FIFA** من الفرنسية: Fédération Intern. Football Association الاتحاد الدولي لكرة القدم، و: الجات **GATT** من: General Agreement on Tariffs & Trade المعاهدة الدولية للتعرفة الجمركية والتجارة، و: إياتا **IATA** من: Intern. Air Transport Assoc. الاتحاد الدولي للنقل الجوي، و: الأيزو (شهادة الجودة) **ISO** من: Intern Standards Or المنظمة الدولية للمقاييس والمواصفات.

ومن الطريف أن المنحوت الاستهلاكي قد يطابق لفظاً معروفاً في اللغة المستعمل فيها، فمن ذلك في الإنكليزية: Pen "قلم" والمنحوت **PEN** اتحاد الكتاب الدولي؛ من: Intern. Assoc. of Poets, Playwrights, Editors, Essayists & Novelists، وفي الألمانية: Tee "شاي" والمنحوت: **TEE** قطار أوروبا السريع؛ من: Trans-Europ-Express.

ولم نكتفِ العربية المعاصرة باستعمال المنحوتات الاستهلاكية الشائعة عالمياً، بل تجاوزت ذلك إلى محاكاتها بترجمة التسمية العربية إلى الإنكليزية، ثم بصوغ منحوت استهلاكي من تلك الترجمة، فمن ذلك مثلاً: سانا **(SANA)** Syrian Arab News Agency الوكالة العربية السورية للأخبار، و: كونا **(KUNA)** Kuwait News Ag وكالة الأنباء الكويتية، و:

جانا (Jamaheeriyya News Agency) وكالة الأنباء الليبية، و: الأليكسو ALECSO: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و: الأوابك OAEPC منظمة الدول العربية المصدرة للنفط، وغيرها كثير. أما في أسماء الشركات، فيغلب أن ينتهي المنحوت بالنهاية "كو" المقطعة من كلمة Company محاكاة للمنحوت: أرامكو؛ من: Arab American Oil Company شركة الزيت العربية الأمريكية، الذي دخل العربية أواخر الحرب العالمية الثانية، فمن أمثله: تاميكو (Thameco): The Arabian Medical Co. الشركة الطبية العربية، و: جويكو (Jwico) Jordan wood Industries Co. الشركة الأردنية للصناعات الخشبية، و: سيسكو (Sesco) Saudi Electric Supply Co الشركة السعودية للمواد الكهربائية، وهلمّ جزاً.

ويبدو لي أن القصد كان -أول الأمر- استعمال هذه المنحوتات في غير العربية فحسب، أي في المراسلات والاتفاقيات مع الدول الأجنبية ومؤسساتها وشركاتها محاكاة لأسلوب المتبع هناك، ولكن وسائل الإعلام المختلفة أشاعت استعمالها في العربية أيضاً. وربما ساعد على ذلك أمران، أحدهما: طول التسميات، فالكثير منها يتجاوز أربع كلمات والناس أميل إلى المختصر؛ والآخر: تشابهها إذا كانت لمؤسسات أو شركات عاملة في مجال واحد، كالمنظمات الثلاث: الدولية والعربية والإسلامية لشؤون التربية والثقافة والعلوم، وإن كان تشابه المنحوتات -هنا- أي اليونسكو والأليكسو والإيسيسكو قد يؤدي إلى اللبس.

غير أن الملاحظ أنّ أولي الأمر - أو بعضهم - أدركوا أن هذه المنحوتات الاستهلاكية ليس لها في العربية معنى، فضلاً عن عجمتها ومخالفتها أصول العربية وقواعدها، فتحولوا إلى تسميات عربية واضحة. وصارت شركات الأدوية ومستحضرات التجميل مثلاً تحمل أسماء الأطباء كالرازي وابن سينا وابن النفيس،

أو أسماء تتصل بمجال عملها كالشِّفاء والحكمة ودار الدواء، أو أسماء مدن ومواقع أثرية وسياحية نحو: أوغاريت وعمريت وأفاميا. واستبدلت المؤسسات والشركات الحكومية في سورية بأسمائها المنحوتة أسماء عربية خالصة، فحلت "مؤسسة سيّارات" الخاصة بشؤون النّقل محل "أفتوماشين"، و: "مؤسسة صيدلية" المسؤولة عن صناعة الدواء محل "فارمكس"، و: "مؤسسة محروقات" المسؤولة عن تسويق النفط ومشتقاته محل "سادكوب"، ونهجت اليمن هذا النهج فاختارت لوكالة الأنباء اليمنية اسم مملكتها القديمة "سبأ".

وإذا كانت بعض هذه التسميات تستعصي على الترجمة إلى اللغات الأجنبية لأنها أسماء أعلام، فإنها جميعها تمتاز بالقصر ممّا يتيح لها الانتشار في العربية وغيرها، ويجعلها في غنى عن النّحت.

ثم انتقلت هذه الظاهرة اللغوية من الاستعمال في التسميات المترجمة إلى الاستعمال في التسميات العربية كذلك، فلقبت هنا قبولاً. ولعلّ مردّ ذلك إلى الصّلة الواضحة بين المنحوت الاستهلاكي وما يتضمّنه من دلالة موحية، فاسم حركة "حماس" (من: حركة المقاومة الإسلامية) مرتبط بالحماسة للإسلام ليكون ركيّزة المقاومة للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، واسم منظّمة "أمل" (من: أفواج المقاومة اللبنانية) أُريد به بعث الأمل لدى الطائفة الشّيعيّة في لبنان لنيل حقوقها التي كانت محرومة منها، و"الحشد" (من: حزب الشعب الديمقراطي الأردني) اسم يتّفق مع برنامج هذا الحزب الدّاعي إلى ضمّ جميع الأحزاب والقوى الديمقراطية في جبهة واحدة. ولا شكّ أن الرّبط الدلالي بين المنحوت والدلالة هو السبب في القلب المكاني الذي لحق بالمنحوت "واف" (من: وكالة الأنباء الفلسطينية) فحوّله إلى "وفا"، فكأنّ واضع المنحوت أراد التعبير عن الوفاء لفلسطين والالتزام بتحريرها. أمّا المنحوت الذي لا يوحي لفظه بمعناه، نحو "واس" (من: وكالة الأنباء السعودية)

فلا يشفع له نحته من العربية، لأنه -حينئذ- لا يختلف من حيث غرابته وغموض أصله ووطائته عن المنحوتات التي ذكرناها من الترجمة الإنكليزية، نحو: سانا و: كونا و: جانا، وما شابهها. وقد فطن لهذا القائمون على "الشركة السعودية للتنمية الصناعية": Saudi Industrial Development Co؛ فحوّلوا التسمية وهي المنحوت الأجنبي "Sidc" إلى اللفظ العربي "صِدْق" مستفيدين بذلك ممّا تتضمنه الكلمة من معانٍ محبّبة في المعاملات التجارية<sup>(٩١)</sup>.

ويتّضح ممّا عرضناه أن دور النحت في العربية كان في العصور السابقة محدوداً، فهو عند اللغويين والنحاة سماعي لا قياسي، وهو عند الناطقين بالعربية أمثلة محفوظة من النحت النسبي والنحت الفعلي لا يكادون يجاوزونها، وهو عند ابن فارس ومنّ تابعه اجتهاد نظري أفاد البحث اللغوي ولكنه لم يغيّر من حال اللغة شيئاً. أمّا في العصر الحديث فقد كانت الغلبة بعد صراع دام قرناً أو يزيد - بشأن الأخذ بالنحت - لمعارضيه ومنكريه، فبالرغم من التزام معظم المتحمّسين له بالشروط التي وضعها مجمع اللغة العربية في القاهرة ليضمنوا -بذلك- لمنحوتاتهم المقترحة في كتبهم ومعجماتهم الحياة والبقاء، فإنها ظلّت -حتى الآن- حبيسة تلك المؤلّفات. ولا ينفي هذه النتيجة تقبّل العربية المعاصرة للنحت المُعَرَّب والنحت الاستهلاكي لأنّ ذلك يرجع إلى عاملين مهمين؛ أحدهما: أن هذه المنحوتات اكتسبت - لكثرة استعمالها - صفة العالمية، ممّا جعلها شائعة في معظم لغات العالم بما فيها العربية؛ والآخر: أن الناطقين بالعربية لا يفتنون للبناء اللغوي المركّب لهذه الألفاظ، بل ينظرون إليها نظرهم إلى اللفظ المُعَرَّب المفرد، فلا فرق عندهم -مثلاً- بين لفظي "التلكس" و"النازية" المنحوتين، ولفظي "الامبريالية" و"البلشفية" غير المنحوتين. ولعلّ هذا يؤكّد أن قرارات المجمع اللغوية واجتهادات المجتهدين في مسائل اللغة لا تستطيع - وإن كانت مبرّرة من كل عيب - أن تجد سبيلها إلى الاستعمال ما لم يتقبّلها الذوق اللغوي العام. فهل سيكون مستساغاً -

مثلاً- أن يصف مؤلفو كتب الأعلام ساطع الحصري -الذي وُلد في اليمن وعاش في سورية ثم في العراق ثم في مصر- بأنه "سُورَاقِيّ" (نحتاً من: سوريّ وعراقيّ) أو "يَمَرِيّ" (من: يمنيّ ومصريّ) أو "يَمَسَرِيّ" (من: يمنيّ وسوريّ) على طريقة القدماء في النَّحت النسبي<sup>(٩٢)</sup>؛ أو أن يصوغ الباحثون في علم الأحياء للهجين من النبات والحيوان منحوتاً اسمياً مثل "اليُوسُفينا" (من: اليوسفيّ والكلمنتينا)، و: "البُرْتَمون" (من برتقال وليمون)، و: "الشّاعز" (من: شاة وماعز)، و: "البقروس" (من: بقر وجاموس) على مذهب المُحدِّثين في النَّحت المعرَّب<sup>(٩٣)</sup>؟

## الحواشي

- (١) العين ٦٠/١-٦١. وفي لسان العرب (شمس): "تعبشم الرّجل وتعبقس: إذا تعلّق بسبب من أسباب عبد شمس أو عبد القيس إمّا بحلفٍ أو جوارٍ أو ولاء".
- (٢) كتاب سيبويه ٣/٣٠٠، ٣٧٦.
- (٣) الاشتقاق والتعريب للمغربي ١٣-١٤ و: فصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب ٣٠٢.
- (٤) المزهر للسيوطي ١/٤٨٤-٤٨٥.
- (٥) يبدو أن هذه المنحوتات متأخرة زمنياً عن سابقتها، وقد وردت في تقرير لجنة الأصول بمجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة عشرة عام ١٩٤٨، انظر: العربية الفصحى الحديثة لستكيفتش ١١٩.
- (٦) رجّح محققو المزهر أن تكون الصيغة الأخيرة: شفعنفي، ولكنها وردت هكذا: شفعتي -بالتاء قبل النون- في: العربية لستكيفتش ١٠٦، في حين وردت سابقتها بصيغة حنقلي في: من أسرار اللغة لأنيس ٨٩.
- (٧) الشائع في تعريفه أنّه نحت من كلمتين أو أكثر. وما ذكرناه أدقّ وأضبط لأنه يفسّر اختلاف القدامى في صحّة بعض منحوتاته، نحو: جعفل، وحولق، وطبقل، انظر: النّحت في اللغة العربية لنهاد الموسى ١٤٥-١٤٦.
- (٨) المزهر ٤٨٣-٤٨٥، و: من أسرار اللغة ٨٦-٨٩، و: النحت للموسى: ١٣٨-١٤٦.
- (٩) هذه روايته في ديوانه في بيت مفرد منسوب إليه، أما الرواية في اللسان (بسمل) فهي: الحبيب المبسمل بكسر الميم.
- (١٠) العين ٦٠/١، وأورد الخليل هنا شاهدين آخرين للفعل "حيعل" نفسه.
- (١١) اللسان (حلق).
- (١٢) اللسان (حيا، هلل)، وفيه شواهد أخرى.
- (١٣) المزهر ١/٤٨٤.

١٤) النحت للموسى ١٤٦، ١٥٠. وجعل الموسى منه قولهم: "فَذَلِكَ الْحَسَابُ: إِذَا أَجْمَلَهُ قَائِلًا: فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا"، ولست أراه منحوتاً. أما "الغنعة" في اصطلاح علماء الحديث وعلماء اللغة، فهو اشتقاق صرفي من حرف الجر "عن".

١٥) الاشتقاق والتعريب ١٣-١٤، و: فصول ٣٠٢.

١٦) لأنهما كما قال الموسى متشابهان في طريقة النحت، انظر: النحت ٢٢١، وقارن بفقهِ اللغة لعلي عبد الواحد وافي ١٨٦-١٨٧.

١٧) دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ٢٤٦. وقد أحصى المؤلف ما ذكره ابن فارس في أبواب مزيدات الثلاثي وحدها، فبلغ أكثر من ثلاثمئة كلمة منحوتة بين فعل وصفة، انظر ص ٢٥٨ منه.

١٨) مقاييس اللغة ١/٥٠٥.

١٩) المقاييس: ١/٥٠٦-٥٠٨، و: ٢/٢٤٤، ٣٣٨، و: ٣/٥٣، و: ٤/٥١٣، و: ٦/٧١-٧٢.

٢٠) المقاييس: ١/٢٣٤، ٣٣٣، و: ٢/٣٣٩، و: ٣/٢٧٢، ٢٧٤، ٤٥٧، و: ٥/١١٨.

٢١) المقاييس: ١/٥١٢، و: ٢/٣٤٢، و: ٣/٥٤، ١٦٠، ٤٠٢، ٤٥٩، و: ٤/٥١٤، و: ٥/١١٩، و: ٦/٧٣.

٢٢) المقاييس: ١/٣٢٩.

٢٣) دراسات للصالح ٢٤٨.

٢٤) المقاييس: ١/٥١٢، و: ٤/٣٥٩، ٣٦٧.

٢٥) المقاييس: ٢/١٤٣.

٢٦) المقاييس: ٤/٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٠، و: ٥/١١٧، ١٩٤، ٤٨٣، و: ٦/٧١.

٢٧) المقاييس: ١/٣٣٣، ٥٠٦، و: ٤/٥١٣.

٢٨) فعل "جربب" مأخوذ من "كرده بان" الذي تذكر المعجمات أصله ومعناه. وقد عربت العرب قديماً "كرده" إلى "جردقة" و"جردق" بمعنى "الزّغيف"، انظر: اللسان (جربب، جردق). أما "فرسخ" فهي من: فرسك.

٢٩) المقاييس: ١/٣٣٠، ٥٠٥، و: ٣/٣٥١.

- ٣٠) انظر: دراسات للصالح ٢٦٨-٢٦٩، وقارن ب: النحت للموسى ١٨٤-١٨٥.
- ٣١) المقاييس: ٣٢٩/١، ٣٣٢.
- ٣٢) المقاييس: ٣٥٧/٤.
- ٣٣) المقاييس: ٣٥٧/٤-٣٦٩.
- ٣٤) النَّحْتُ للموسى ١٨٠ نقلاً عن: مقدمة لدرس لغة العرب لعبدالله العليلى.
- ٣٥) المباحث اللغوية لمصطفى جواد ٨٦.
- ٣٦) فقه اللغة لوافي ١٨٨-١٨٩.
- ٣٧) دراسات للصالح ٢٦٧، ٢٧١.
- ٣٨) الاشتقاق والتعريب ١٥. ويبدو أن القُدَامَى سبقوا إلى هذا المذهب، فقد نُقِلَ عن الزمخشري أنه جعل "بُعْثَرٌ" منحوتاً من: بُعْثٌ وأُثِرٌ. انظر: النَّحْتُ للموسى ١٥٢.
- ٣٩) الفلسفة اللغوية لجرجي زيدان ١٠٢-١٠٥.
- ٤٠) فصول لعبد التواب ٣٠٥.
- ٤١) النَّحْتُ للموسى ١٨١-١٨٣ نقلاً عن: فقه اللسان ل: كرامت الكنتوري. وذكر الموسى أن الكتاب المذكور نُشِرَ عام ١٩١٥ فيكون الكنتوري - بذلك - الأسبق إلى هذا المذهب.
- ٤٢) المباحث لجواد ٩٥.
- ٤٣) فقه اللغة المقارن لإبراهيم السامرائي ٧٤. والأصل عنده هو "جم"، ولكنه يرى أنّ "دحرج" منحوت من: دحَرَ ودرَج.
- ٤٤) فصول ٣٠٦. وقد تحدّث المؤلف عن نشوء الرّباعي بطرق أخرى، انظر ص ١٩٣ منه.
- ٤٥) بعثق: من بعقَ وثيق، و: قرضب: من قرَضَ وقضِبَ، والبُحْتَر: من بَثَرَ وحتَرَ، وجندل: من جدلَ والجَنَدَ أو بزيادة النون، والجمهور: من جمَرَ وجهَرَ، و: بلطح: من بَطَحَ وأبْلَطَ، و: تبلخص: من اللّخص والبَخَص، و: برجم: بزيادة الرّاء. انظرها في: المقاييس ٣٢٩/١-٣٣٣، ٥١٢/٥٠٦، و: ١١٧/٥.
- ٤٦) من أسرار اللغة ٩٠. والصواب أن يُقال: في النقوش اليمنية القديمة، لأن المصطلحين غير مترادفين. ويلاحظ أن ابن فارس جعل البلعوم والزلقوم وحدهما

من المنحوت، وجعل الحلقوم والخرطوم من المزيد بحرف.

(٤٧) اللسان (حبرم و: شلز و: فرنّب)، و: القاموس (محبرم و: مشلوز و: فرنّب) ولم يرد في كليهما أنّ "فرنّب" منحوت، وأورده ابن فارس في المقاييس ٥١٥/٤ في باب ما وضع وضعاً. ولكن إبراهيم أنيس ذكر أنه منحوت، انظر: من أسرار اللغة ٨٩-٩٠.

(٤٨) المزهر ٤٨٤/١.

(٤٩) اللسان (أمع). والأرجح أنه من قولهم: إني معكم.

(٥٠) وله في اللسان وتاج العروس دلالة أخرى هي: القطعة أو الجماعة من الخيل. وذكر كلا المعجمين أنه بصيغة "حرجلة" بالحاء المهملة بلغة تميم، انظر: اللسان (عرجل و: التاج (عرجل)).

(٥١) فصول ٣٠٥.

(٥٢) اللسان (صحر).

(٥٣) انظر: Hartmann, p.28 و: Crystal, (1).pp. 46, 276. وانظر تفصيل المسألة في: Cannon. p 275 ff. ويلاحظ أنّ بعضهم أورد تعريفات مختلفة للمصطلحات المذكورة، ولكنه أورد لها الأمثلة نفسها، انظر: pp. 30, 214, 276  
Pei ,

(٥٤) انظر: Emery, PP. 33-34, و: Cannon, P. 749 و: التركيب المزجي ل: هزيم ١٩٤، وقارن ب: منهجية وضع المصطلحات وتطبيقها لأحمد شفيق الخطيب: ٥٢٣ و: في الطريق إلى وضع مصطلح علمي موحد لمحمد أحمد الدالي: ٧٣٩-٧٤١.

(٥٥) من أسرار اللغة ٨٦، وانظر: التّحت للموسى ٦٧-٦٩.

(٥٦) الاشتقاق لعبدالله أمين ٣٧٩ و: دراسات للصالح ٢٤٣.

(٥٧) انظر Cannon, P. 732 f

(٥٧) ورد عنده بصيغتي المفرد "الفتلة" والجمع "الفتائل"، ومن الواضح أن طه

حسين ينحته من الأسلوب الشائع عند الأزهريين: فإن قيلَ (قالوا/قائم) قلنا.  
وانظر الحاشية ١٤ أعلاه.

(٥٨) "أبو سعيد المتشائل" لإميل حبيبي.

(٥٩) انظر: اللسان (هلل، و: كتاب الحاء المهملة).

(٦٠) انظر: النَّحْت للموسى ١٤٦ نقلاً عن حاشية الخضري على شرح ابن عقيل.

(٦١) النَّحْت للموسى ٨٩ نقلاً عن أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.

(٦٢) انظر: سرّ الليال في القلب والإبدال للشدياق و: آراء وأحاديث للحصري، و:

تجديد العربية؛ و: قاموس النهضة لمظهر، وقاموس المورد للبعليكي.

(٦٣) معظم هذه الأمثلة من قاموس المورد للبعليكي، وثمة أمثلة مشابهة في معجمات

أخرى، انظر مثلاً: معجم المنهل الفرنسي العربي لسهيل إدريس وجبور عبد النور.

(٦٤) الأمثلة لرمسيس جرجس. ولاحظ نهاد الموسى أنه نحتٌ "وَجَعَلَ" لوجع الكلية،

وينبغي أن تكون - وفقاً لمذهبه - "وَجَكَلَ"، انظر مذهب جرجس في: النَّحْت للموسى

٢٩١-٢٩٨.

(٦٥) وقال بعضهم: السَّرْمَنَة، انظر: النحت للموسى ٢٤٥.

(٦٦) وفي قاموس النهضة لإسماعيل مظهر: الكريض.

(٦٧) المصطلحان من مصطلحات نظرية النسبية، وهما بمعنى واحد لأن الأول من

الإنجليزية وهو في قاموس المورد للبعليكي، والثاني من الفرنسية، وهو في:

المباحث اللغوية ٩٨.

(٦٨) المراد به الحيوانات البحرية الشبيهة بالنبات كالإسفنح والمرجان.

(٦٩) من أسرار اللغة ٩١.

(٧٠) اللفظان الأخيران منحوتان من ثلاث كلمات، ومثلهما: مُزْمَلَق (مزود بزمام منزلق)

ترجمة لـ: zippered، وقد رأينا أمثلة منه عند ابن فارس.

(٧١) المنحوتان الأخيران في قاموس المورد للبعليكي، وثانيهما بصيغة "دُخْبَاب" في معجم المغني الأكبر لحسن الكرمللي.

(٧٢) المصطلحات العلمية للشهابي ١٤.

(٧٣) جميع الأمثلة من قاموس المورد للبعليكي.

(٧٤) انظر: تجديد العربية ١٦، و: الاشتقاق لأمين ٤٣١-٤٣٢.

(٧٥) هذا رأي أنستاس الكرمللي، انظر: المباحث اللغوية ٨٥.

(٧٦) العبارة لمصطفى جواد في: المباحث اللغوية ٨٦، وانظر مناقشة لآراء الفريقين في النَّحْتِ للموسى ٢٣٢-٢٥١.

(٧٧) من أعضاء المجمع المؤيدين للنَّحْتِ: علي الجارم وعبد القادر المغربي وإبراهيم حمروش، ومن المعارضين: أنستاس الكرمللي وأحمد الإسكندري ومصطفى الشهابي.

(٧٨) هو الطبيب رمسيس جرجس، وقد تقدّم الحديث عن مذهبه.

(٧٩) انظر عرضاً لمناقشات المجمع ونصّ قراره في: النَّحْتِ للموسى ٢٨١-٣٠٢، و: العربية لستكييفتش ١١٩-١٢٢.

(٨٠) المصطلحات العلمية ١٨، وانظر: دراسات ٣٢٤.

(٨١) من مقدمة الطبعة الثالثة للمعجم عام ١٩٨٣. وفي ثلاثة معاجم - أصدرها مكتب تنسيق التعريب- في الطب والفيزياء والنفط، لا يوجد من مصطلحاتها التي تتجاوز أحد عشر ألفاً سوى ثلاثة عشر مصطلحاً صيغت بالنَّحْتِ؛ انظر: منهجية بناء المصطلحات للخطيب: ٥٢٢.

(٨٢) اسم الإنتربول كاملاً هو: intern. Criminal Pol. Org "المنظمة الدولية للشرطة الجنائية"، وأنشأ الاتحاد الأوروبي منظمة مماثلة نُحِتَ اسمها على هذا النحو، وهو: اليوروبول europol.

(٨٣) التليثون هو برنامج تلفزيوني طويل لتحقيق غرض معيّن كحثّ الناس مثلاً على

التبرّع لمشروع خيرى.

(٨٤) تستعمل صفةً، وبعضهم يترجم الجزء الثاني من الكلمة، فيقول: العوامل الجيوسياسية.

(٨٥) هو "كلمة أوأثلية" في: معجم علم اللغة للخولي ٣، و "منحوتات البدوء" في: منحوتات البدوء لنصير ١١٥ وكذلك في: الرموز والمختصرات الأجنبية لجلال محمد صالح: ١٠١٨، و "المختصرات اللغوية" في: المختصرات اللغوية لأبي سليم ٢٥٥.

(٨٦) انظر McCull, P. 27f، و: Crystal (2) , PP. 90, 414،

(٨٧) انظر مثلاً القاموس المحيط للفيروزآبادي، و: الجامع الصغير للسيوطي.

(٨٨) انظر المزيد عن المختصرات والرموز في العربية وغيرها في: العلامات والرموز لمحفوظ، و: المختصرات والرموز للسامرائي، و: منحوتات البدوء لنصير، و: الرموز والمختصرات لصالح.

(٨٩) ترجمه معجم علم اللغة النظري للخولي: ٤٣ إلى "ترخيم". قارن ب: من أسرار اللغة ٩١-٩٤.

(٩٠) انظر في تعليل عدم تحوّل المختصرات إلى منحوتات استهلالية: McCully, p.30

(٩١) المختصرات اللغوية ٢٦٩.

(٩٢) من طريف النحت النسبي لفظ "تَلْحَمِي" اسماً لأسرة فلسطينية من بيت لحم.

(٩٣) من طريف النحت الاسمي لفظ "إسراطين" من: إسرائيل + فلسطين.

**تذييل:**

وقع في يدي - بعد الانتهاء من طباعة البحث - كتاب "النَّحْت في العربية: دراسة ومعجم" لأحمد مطلوب (بيروت ٢٠٠١م)، فلم أجد فيه ما يدعو إلى التعديل، وقرأتُ بحثاً لغوياً يقْتبس فيه كاتبه من كتاب "النَّحْت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده" لمحمود شكري

الألوسي (المنوفى سنة ١٩٢٤م)، والظاهر أنه لا يعدو أن يكون جمعاً وتبويهاً لما ورد في كتب المتقدمين.

## المراجع

### أولاً- بالعربية:

- آراء وأحاديث في اللغة والأدب: ساطع الحصري. بيروت ١٩٥٨م.
- الاشتقاق: عبدالله أمين. القاهرة ١٩٥٦م.
- الاشتقاق والتعريب: عبد القادر المغربي. ط٢، القاهرة ١٩٤٧م.
- تجديد العربية: إسماعيل مظهر. القاهرة ١٩٤٧م.
- التركيب المزجي في العربية المعاصرة: رفعت هزيم. مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل، الرياض، مج٢، العدد الأول ٢٠٠٠م، ص١٩٣-٢٠٧.
- دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح. ط٣، بيروت ١٩٦٨م.
- الرموز والمختصرات الأجنبية بين الترجمة والتعريب: جلال محمد صالح. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٧٥ (٢٠٠٠م)، ص ١٠٠٩-١٠٢٨.
- العربية الفصحى الحديثة: ج. سنتكيفتش، ترجمة: محمد حسن عبد العزيز. القاهرة ١٩٨٥م.
- العلامات والرموز: حسين محفوظ. بغداد ١٩٦٤م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨٠-١٩٨٥م.
- فصول في فقه العربية: رمضان عبد التواب. ط٢، القاهرة ١٩٨٠م.
- فقه اللغة: علي عبد الواحد وافي. ط ٧، القاهرة ١٩٧٣م.
- فقه اللغة المقارن: إبراهيم السامرائي. بيروت ط٣، ١٩٨٣م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: جرجي زيدان، مراجعة مراد كامل. بيروت ١٩٨٢م.
- في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد: محمد أحمد الدالي. مجلة مجمع دمشق، العدد ٧٥ (٢٠٠٠م)، ص ٧١٥-٧٥٤.

- القاموس المحيط: الفيروزآبادي. بيروت. د.ت.
- قاموس النهضة: إسماعيل مظهر. القاهرة. د.ت.
- الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة. ١٩٦٦-١٩٧٧م.
- لسان العرب: ابن منظور. بيروت. د.ت.
- المباحث اللغوية في العراق: مصطفى جواد. بغداد ١٩٦٥م.
- المختصرات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: عصام أبي سليم. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٢، ١٩٩٧م، ص ٢٥٥-٢٧٢.
- المختصرات والرموز في التراث العربي: إبراهيم السامرائي. مجلة المجمع الأردني، العدد ٣٢، ١٩٨٧م، ص ١٠٥-١١٤.
- المزهري في علوم اللغة: السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ورفيقه. القاهرة ١٩٥٨م.
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية: مصطفى الشهابي. ط٢، دمشق ١٩٦٥م.
- المعجم الطبي الموحد: ط٣ بإشراف محمد هيثم الخياط. سويسرا ١٩٨٣م.
- معجم علم اللغة النظري: محمد علي الخولي. بيروت ١٩٨٢م.
- المقابيس: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون. ط٢، القاهرة ١٣٨٩هـ.
- من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس. ط٥، القاهرة ١٩٧٥م.
- منحوتات البدوء: عبد المجيد نصير. مجلة المجمع الأردني، العدد ٣٢، ١٩٨٧م. ص ١١٥-١٢٠.
- منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها: أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع دمشق، العدد ٧٥ (٢٠٠٠م)، ص ٤٩٧-٥٧٠.
- المورد: قاموس إنكليزي-عربي: منير البعلبكي. ط٢، بيروت ١٩٨٦م.
- النَّحْت في اللغة العربية: نهاد الموسى. الرياض ١٩٨٤م.

Cannon, G: Blends in English Words formation. In: *Linguistics* 24 (1986), PP. 725-753.

Crystal, D.(1): A First Dictionary of Linguistics & Phonetics.  
London 1980

----- (2): The Cambridge Encyclopedia of Language.  
Cambridge 1987

Emery, P.G: Compound Words in Modern Standard Arabic.  
In: *Linguistics* 24 (1986), PP. 32-43.

Hartmann, R. & F.C. Stork: Dictionary of Language & Linguistics. London 1972.

McCully, C.B. & M. Holmes: Some Notes on the Structure of Acronym. In: *Lingua* 74 (1988), PP. 27-43.

Pei, M.: Glossary of Linguistics Terminology. New York 1966.